

الباب الرابع

تحليل الآيات على ميكروأورجانيسما

أ. آيات القرآن التي تتكلم ميكروأورجانيسما وتفسيرها في كتاب التفسير العلمي لوزارة الشؤون

الدينية ومركز العلوم للإندونيسي

هناك ستة آيات القرآن في كتاب التفسير العلمي: الجرم الدقيق من منظور القرآن والعلم

التي فسرها فريق التفسير العلمي بميكروأورجانيسما، وهي سورة النحل [١٦] الآية ٨، وسورة

يس [٣٦] الآية ٣٦، وسورة يونس [١٠] الآية ٦١، وسورة سبأ [٣٤] الآية ٣، وسورة سبأ

[٣٤] الآية ٢٢. وسورة النور [٢٤] الآية ٤٥.٨٢ في ما يلي، سيقسم الكاتب آياتها، على

النحو التالي:

● سورة النحل [١٦]: ٨:

وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِيَتَّكِبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

● سورة يس [٣٦]: ٣٦:

^{٨٢} لجنة تصحيح مصحف القرآن ووكالة البحث والتطوير والتدريب التابعة لوزارة الشؤون الدينية بجمهورية

إندونيسيا بالتعاون مع مركز العلوم للإندونيسي، *Tafsir Ilmi: Jasad Renik Dalam Perspektif Al-Qur'an dan*

Sains، ٣-١.

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾

تشير عبارة "مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ" و "يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" الواردة في الآيتين السابقتين إلى وجود أشكال من الحياة لم تكن معروفة للإنسان وقت نزول القرآن. في ذلك الوقت، كانت الخيل والحمار معروفة وتستخدم من قبيلة العرب ليطم ركبهما. حتى أن البغل، وهو حيوان ناتج عن عبور أنثى حصان مع حمار ذكر، معروف على نطاق واسع. الحيوانات التي كانت معروفة للجمهور في وقت نزول القرآن تم مقارنتها بشيء لم يعرفه بعد، ووعدها بأن يعرفه الإنسان في المستقبل، أحدها هو الكائنات الدقيقة.

جنبًا إلى جنب مع تطور العلم والتكنولوجيا، يمكن للإنسان أخيرًا التعرف على مخلوقات جديدة لم تكن معروفة من قبل، كما يتضح من القرآن. بعد اختراع المجهر، يمكن التعرف على أشكال حياة جديدة صغيرة جدًا بحيث لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة. ثم بدأ البشر بدراسة أشكال الحياة التي أشار إليها القرآن.^{٨٣}

● سورة يونس [١٠]: ٦١:

^{٨٣} لجنة تصحيح مصحف القرآن ووكالة البحث والتطوير والتدريب التابعة لوزارة الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا بالتعاون مع مركز العلوم للإندونيسي، *Tafsir Ilmi: Jasad Renik Dalam Perspektif Al-Qur'an dan*، Sains، ٢-١.

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾

• سورة سبأ [٣٤]: ٣:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾

• سورة سبأ [٣٤]: ٢٢:

قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

كلمة "ذرة" في هذه الآية تعني شيئاً صغيراً جداً. لنفترض، من وجهة نظر بشرية، أن هذا الشيء يشمل ميكروأورجانيسما أو الجواهر الفرد. من خلال هذه الآية، علّم الله البشر أنه وحده الذي ينظم الحياة في عالم ميكروأورجانيسما الواسع. عالم ميكروأورجانيسما "مخفي" عن البشر، وليس لديهم أي سيطرة عليه. حجم ميكروأورجانيسما صغيرة جداً. على سبيل المثال، البكتيريا، يتراوح حجمها فقط بين ٠,٢ - ٠,٥ ميكرون (١ ميكرون هو واحد في الألف من المليمتر).

كذلك الفيروس، حيث يبلغ حجمها فقط ما بين ٥٠-٥٠٠ نانومتر (١ نانومتر يساوي واحد

في ألف ميكرون).^{٨٤}

● سورة النور [٢٤] الآية ٤٥ :

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ

مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾

يمكن أيضًا فهم الكائنات الدقيقة من كلمة دَابَّة. هذه الكلمة، التي تُترجم عادةً إلى

مخلوق الزاحف، تعني في الواقع جميع المخلوقات التي تتحرك، بما في ذلك البشر والحيوانات وجميع

الكائنات الحية التي خلقها الله، والتي يعرفها الإنسان أو لا يعرفها. عند الشعراوي، فإن الدابة

هو كل ما يتحرك على الأرض، بما في ذلك المخلوقات الصغيرة التي لا يمكن رؤيتها إلا بمساعدة

عدسة مكبرة.^{٨٥}

^{٨٤} لجنة تصحيح مصحف القرآن ووكالة البحث والتطوير والتدريب التابعة لوزارة الشؤون الدينية بجمهورية

إندونيسيا بالتعاون مع مركز العلوم للإندونيسي، *Tafsir Ilmi: Jasad Renik Dalam Perspektif Al-Qur'an dan Sains*، ٣.

^{٨٥} لجنة تصحيح مصحف القرآن ووكالة البحث والتطوير والتدريب التابعة لوزارة الشؤون الدينية بجمهورية

إندونيسيا بالتعاون مع مركز العلوم للإندونيسي، *Tafsir Ilmi: Jasad Renik Dalam Perspektif Al-Qur'an dan Sains*، ٣.

ب. تفسير آيات القرآن التي تتكلم ميكروأورجانيسما في كتاب التفسير العلمي لوزارة الشؤون

الدينية ومركز العلوم للإندونيسي

هناك ثلاثة مصطلحات في كتاب التفسير العلمي: الجرم الدقيق من منظور القرآن والعلم

التي فسرها فريق التفسير العلمي بميكروأورجانيسما، وهي لَا تَعْلَمُونَ/لَا يَعْلَمُونَ، وَذَرَّةٌ، وَدَابَّةٌ.

كلمة لَا تَعْلَمُونَ/لَا يَعْلَمُونَ المقصودة موجودة في سورة النحل [١٦] الآية ٨ وسورة يس [٣٦]

الآية ٣٦. أما الكلمة ذَرَّةٌ موجودة في سورة يونس [١٠] الآية ٦١، سورة سبأ [٣٤] الآية ٣،

وسورة سبأ [٣٤] الآية ٢٢. بينما كلمة دَابَّةٌ موجودة في سورة النور [٢٤] الآية ٤٥. في ما

يلي، سيقسّم الكاتب مناقشة التفسير المتعلق بميكروأورجانيسما في كتاب التفسير العلمي: الجرم

الدقيق من منظور القرآن والعلم إلى ثلاثة مصطلحات وآياتها، على النحو التالي:

١. كلمة لَا تَعْلَمُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ في القرآن

- سورة النحل [١٦]: ٨:

وَالْحَيْلَ وَالْبَعَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾^{٨٦}

- سورة يس [٣٦]: ٣٦:

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ

﴿٣٦﴾^{٨٧}

^{٨٦} لجنة تصحيح مصحف القرآن، *Aplikasi Qur'an Kemenag*.

^{٨٧} لجنة تصحيح مصحف القرآن، *Aplikasi Qur'an Kemenag*.

تشير عبارة "بِمَا لَا يَعْلَمُونَ" و "يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" الواردة في الآيتين السابقتين إلى وجود أشكال من الحياة لم تكن معروفة للإنسان وقت نزول القرآن. في ذلك الوقت، كانت الخيل والحمار معروفة وتستخدم من قبيلة العرب ليتم ركوبها. حتى أن البغل، وهو حيوان ناتج عن عبور أنثى حصان مع حمار ذكر، معروف على نطاق واسع. الحيوانات التي كانت معروفة للجماهير في وقت نزول القرآن تم مقارنتها بشيء لم يعرفه بعد، ووجدوا بأن يعرفه الإنسان في المستقبل، أحدها هو الكائنات الدقيقة.

جنبًا إلى جنب مع تطور العلم والتكنولوجيا، يمكن للإنسان أخيرًا التعرف على مخلوقات جديدة لم تكن معروفة من قبل، كما يتضح من القرآن. بعد اختراع المجهر، يمكن التعرف على أشكال حياة جديدة صغيرة جدًا بحيث لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة. ثم بدأ البشر بدراسة أشكال الحياة التي أشار إليها القرآن.^{٨٨}

لجنة تصحيح مصحف القرآن فسّرت كلمة "لَا تَعْلَمُونَ/لَا يَعْلَمُونَ" في سورة النحل الآية ٨ وسورة يس الآية ٣٦، أي أن موجود علامة على وجود أو وجود أشكال الحياة التي لم يعرف الإنسان في وقت نزول القرآن. في المعين، لجنة تصحيح مصحف القرآن فسّرتها بميكروأورجانيسما. فهذا مسبب لأن الفهم على سياق الآية الذي يذكر شيئًا غير معروف. كلمة "لَا تَعْلَمُونَ/لَا يَعْلَمُونَ" بمعنى "شيء غير معروف" له صفة عامة. تفسير هذه الكلمة

^{٨٨} لجنة تصحيح مصحف القرآن ووكالة البحث والتطوير والتدريب التابعة لوزارة الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا بالتعاون مع مركز العلوم للإندونيسي، *Tafsir Ilmi: Jasad Renik Dalam Perspektif Al-Qur'an dan*، Sains، ١-٢.

يمكن أن يتجه إلى أي شيء، إما كائن حيّ أو جماد، إما شيء في الأرض أو في الماء. هذه صفة عامّة التي تستعمل فرقة التفسير العلمي لوزارة الشؤون الدينية لإيراد أن هذه الآية تبين ميكروأورجانيسما أيضًا. لو هذه الآيتين لا تتجهان إلى ميكروأورجانيسما مباشرة، لكن ميكروأورجانيسما هو أحد من كائنات الحية التي لا يعرفون الناس في وقت نزول القرآن.

ثم فرقة التفسير العلمي لوزارة الشؤون الدينية فسّرت سورة النحل الآية ٨ باهتمام سياق آيتها أيضًا، يعني في تلك الآية ذُكرت الحيوانات التي عرفها الناس في وقت نزول القرآن هذا تُقترن بشيء غير معروف عندهم، والموعود للمعروف عند الناس في المستقبل. فالمعنى فرقة التفسير العلمي لوزارة الشؤون الدينية فسّرت كلمة "لَاتَعْلَمُونَ" باقتران سياق الوقت أي زمان الغابر والمستقبل. فهذا عمل طنطاوي جوهرى أيضًا في تفسير سورة النحل الآية ٨.

مع أن طنطاوي جوهرى في تفسير "لَاتَعْلَمُونَ" كذلك باقتران سياق زمان الغابر والمستقبل كما عمل فرقة التفسير العلمي لوزارة الشؤون الدينية. اختلف بالتفسير العلمي لوزارة الشؤون الدينية، طنطاوي جوهرى فسّر "لَاتَعْلَمُونَ" ليس بميكروأورجانيسما، لكن بشيء آخر. طنطاوي جوهرى فسّر "لَاتَعْلَمُونَ" في سورة النحل الآية ٨ بقوة بُخارية التي بدّل دور قوة حيوانية لتحرك القطار ولنشر الات نافعة للناس في رُبْعان قوة بُخارية.^{٨٩} طنطاوي

^{٨٩} طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، المجلد ٨ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٦)،

جوهرى رأى أن الله ذكر هذه الكلمة بعد شرح الحيوان ليكون ركوبًا هو لإخبار أن الله سوف يعطى للناس العلم عن ركوب التي يستطيع أن يركب الناس في الأرض أو في البحر دون التعلُّق بالحيوان.

بناء على دراسة التفسير السابق، فيمكن القول أن كلمة "لَا تَعْلَمُونَ" لها معنى مختلف لكنَّ لها فهم متساوى. كلمة "لَا تَعْلَمُونَ" في التفسير العلمي لوزارة الشؤون الدينية لها معنى ميكروأورجانيسما، بما أن في الجواهر في تفسير القرآن الكريم وتفسير المصباح كلمة "لَا تَعْلَمُونَ" لها معنى مواصلات بُخارية مثل قطار البخار. ميكروأورجانيسما أو قوة بُخارية، كلاهما لهما فهم المتساوي أي شيء غير معروف للناس في وقت نزول القرآن.

إذا ننظر في خلفية وقت حياة المفسر، طنطاوي جوهرى ولد في سنة ١٨٦٢ ميلادي وتوفي في سنة ١٩٤٠ ميلادي.^{٩٠} فتفسير طنطاوي جوهرى لـ "لَا تَعْلَمُونَ" بقوة بُخارية يمكن متأثر بحال مفسر في ذلك الزمان، يعني في ذلك الوقت تكون قوة بُخارية تطوّر فوق العادة، هذا اتّسم بقوة بُخارية مُستعملة في كثير من ناحية الحياة من المواصلات حتى الصناعة في ذلك الزمان.

اختلف بطنطاوي جوهرى، فرقة التفسير العلمي لوزارة الشؤون الدينية عاشت حينما علم الحديث وتقني يلاقى تطور بالسرّيع مثل وجود إكتشاف المجهر الذي يستطيع نظر

^{٩٠} أرمائينغسيه، *Studi Tafsir Saintifik: Al-Jawahir fi Tafsir Al-Qur'an Al-Karim Karya*

.١٠٠، Syekh Tantawi Jauhari

مخلوقات الدقيقة. لذلك، هذا الشيء يكون أحد السبب الذي يَأْتِر تفسير فرقة التفسير العلمي لوزارة الشؤون الدينية في تفسير "لَاتَعْلَمُونَ" بميكروأورجانيسما.

إذا نراجع إلى قواعد التفسير العلمي،^{٩١} فصحيح حينما تفسير ميكروأورجانيسما مفتش من جهة اللغة، "لَاتَعْلَمُونَ" هو شيء غير معروف في زمان نزول القرآن لكن سوف يعرف الناس في المستقبل، أحدها ميكروأورجانيسما. ثم كلمة "لَاتَعْلَمُونَ" سبق ذكر أسماء الحيوانات، فمعناه "لَاتَعْلَمُونَ" في هذه الآية يتجه إلى كائن حي. ثم بناءً على واقع أن وجود ميكروأورجانيسما معروف جديدًا ومعروف حول قرن ١٧ من ميلادي وليس معروف في زمان نزول القرآن هو صحيح أيضًا. ولو بناءً على قواعد التفسير العلمي كان التفسير صحيحًا، ولكن الكاتب رأى تفسير ميكروأورجانيسما على كلمة "لَاتَعْلَمُونَ" في تلك الآية متأثرًا بمُجَبَّر لأن كلمة "لَاتَعْلَمُونَ" لا تشير إلى ميكروأورجانيسما لو قليلًا وتفسير "لَاتَعْلَمُونَ" بميكروأورجانيسما لا يراجع إلى أي كتاب التفسير آخر.

ثم سورة يس الآية ٣٦ في كلمة "لَا يَعْلَمُونَ" التي قبلها بذكر أن الله خلق مخلوقاته بزوجي، فمعناه "لَا يَعْلَمُونَ" في هذه الآية يتجه إلى مخلوق زوجي غير صحيح إذا فسّر بميكروأورجانيسما. لأن أكثر ميكروأورجانيسما مخلوق خلية واحدة الذي يتكاثر بدون حاجة

^{٩١} محمد قريش سهاب، *Membumikan Al-Qur'an*، ١٠٥-١١٠.

إلى زوج ويستطيع التكاثر بنفسه بطريقة الإنقسام.^{٩٢} لذلك الكاتب رأى وجود إجبار التفسير أيضاً في هذه الآية.

تأثر إجبار التفسير منظور أيضاً من القول أن "لا يمكن فصل التفسير العلمي للقرآن عن أهداف وأساليب المفسر أو العالم في فهم الأحداث الطبيعية على نطاق واسع والتي تؤثر كبيراً على تفسير وموضوعية المفسر". مثل كتاب التفسير العلمي: الجرم الدقيق من منظور القرآن والعلم مكتوب بطريقة الموضوعي. هذه الطريقة لها النقصان أي يستطيع أن يحدّد فهم الآية، بتعيين موضوع التفسير.^{٩٣} لذلك لا بد تفسير "لَا تَعْلَمُونَ" في ذلك الآية ميكروأورجانيسما بسبب المفسر مقيد بذلك الموضوع.

تفسير "لَا تَعْلَمُونَ" و"لَا يَعْلَمُونَ" في سورة النحل الآية ٨ وسورة يس الآية ٣٦ ميكروأورجانيسما يتأثر أيضاً بالميل العلمي^{٩٤} لكاتب التفسير العلمي: الكائنة الدقيقة من منظور القرآن والعلم الذي بعضهم من العلماء الذين يتقنون القضايا العلمية.

وجد الكاتب أن التفسير العلمي: الكائنة الدقيقة من منظور القرآن والعلم لا يراجع إلى أي كتاب التفسير آخر. في "المراجع" موجود القرآن وتفسيره كالمراجعة، لكن في الواقع

^{٩٢} ساري مورواني، *Dasar-Dasar Mikrobiologi Veteriner*، ٤. حفسان، *Mikrobiologi Umum*، (ماكسّر : علاؤدين فريس، ٢٠١١)، ٥٠.

^{٩٣} حُجّير أ. هـ. ساناكي، *Metode Tafsir (Perkembangan Metode Tafsir Mengikuti Warna*، (atau Corak Mufassirin)، ٢٨١.

^{٩٤} حُجّير أ. هـ. ساناكي، *Metode Tafsir (Perkembangan Metode Tafsir Mengikuti Warna*، (atau Corak Mufassirin)، ٢٦٥.

لا يوجد تفسير "لَا تَعْلَمُونَ" و"لَا يَعْلَمُونَ" كما ورد في القرآن وتفسيره. لكن القرآن وتفسيره مستعمل كالمراجع لآيات أخرى التي لا تتكلم عن "لَا تَعْلَمُونَ" و"لَا يَعْلَمُونَ" أو الآية التي تُقوي تحليل الآية تتكلم عن ميكروأورجانيسما.

٢. كلمة ذرة في القرآن

- سورة يونس [١٠]: ٦١:

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾

- سورة سبأ [٣٤]: ٣:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾

- سورة سبأ [٣٤]: ٢٢:

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

كلمة "ذرة" في هذه الآية تعني شيئاً صغيراً جداً. لنفترض، من وجهة نظر بشرية، أن هذا الشيء يشمل ميكروأورجانيسما أو الجواهر الفرد. من خلال هذه الآية، علم الله البشر

أنه وحده الذي ينظم الحياة في عالم ميكروأورجانيسما الواسع. عالم ميكروأورجانيسما "مخفي" عن البشر، وليس لديهم أي سيطرة عليه. حجم ميكروأورجانيسما صغيرة جدًا. على سبيل المثال، البكتيريا، يتراوح حجمها فقط بين ٠,٢ - ٠,٥ ميكرون (١ ميكرون هو واحد في الألف من المليمتر). كذلك الفيروس، حيث يبلغ حجمها فقط ما بين ٥٠-٥٠٠ نانومتر (١ نانومتر يساوي واحد في ألف ميكرون).^{٩٥}

في كتاب التفسير العلمي: الجرم الدقيق من منظور القرآن والعلم مشروح أن كلمة "ذرة" تُفسر بكائنة الدقيقة أو ميكروأورجانيسما هي شيء صغير جدًا وغير منظور بعين مجرد.

اختلفت بكتاب التفسير العلمي: الجرم الدقيق من منظور القرآن والعلم، كلمة "ذرة" في كتاب القرآن وتفسيره مُفسرة كحبة صغيرة جدًا أو نمل الأسود الصغير.^{٩٦} جوهرته، "ذرة" هي أصغر القسمة، منها التراب التطاير الذي يستطيع أن يُرى من النافذة إذا كان الضوء موجودة. خلافًا على ذلك، فُسرت "ذرة" أيضًا كأتوم.^{٩٧} هذا مُسبب "ذرة" مُتترن دائمًا

^{٩٥} لجنة تصحيح مصحف القرآن ووكالة البحث والتطوير والتدريب التابعة لوزارة الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا بالتعاون مع مركز العلوم للإندونيسي، *Tafsir Ilmi: Jasad Renik Dalam Perspektif Al-Qur'an dan*، Sains، ٣.

^{٩٦} وزارة الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا، *Al-Qur'an dan Tafsirnya*، المجلد ٤، ٣٣٧.

^{٩٧} وزارة الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا، *Al-Qur'an dan Tafsirnya*، المجلد ٨، ٥٨-٦٠.

بأصغر الشيء. بما أن تعريف العام عن أصغر الشيء يرجع إلى أتوم. ف"ذَرَّةٌ" مُفسَّرة دائماً

كأتوم. هامكا في كتابه تفسير الأزهر فسَّر "ذَرَّةٌ" أيضاً بأتوم.^{٩٨}

بناء على دراسة التفسيرات السابق، فيمكن القول أن كلمة "ذَرَّةٌ" لها معنى مختلف لكن لها فهم متساوى. كلمة "ذَرَّةٌ" في التفسير العلمي لوزارة الشؤون الدينية لها معنى ميكروأورجانيسما، بما أن في القرآن وتفسيره كلمة "ذَرَّةٌ" لها معنى أتوم. هذا يدل أن وجود غير مطابق في تفسير "ذَرَّةٌ". مع أن في القرآن وتفسيره كلمة "ذَرَّةٌ" لا تشير إلى ميكروأورجانيسما لو قليلاً. إذا نرى الكتاب المرجع المستعمل في تفسير "ذَرَّةٌ". كتاب القرآن وتفسيره يرجع إلى كتب التفسير العصري مثل تفسير المصباح وتفسير الأزهر.^{٩٩} في ذلك الكتب، يقال أن أصغر الشيء المطابق في تفسير "ذَرَّةٌ" هو أتوم. يكون ذلك لأن في وقت المفسر عمل تفسير "ذَرَّةٌ"، كان أتوم هو أصغر الشيء غير مُنقسم منه.

إذا نراجع إلى قواعد التفسير العلمي،^{١٠٠} حينما كلمة "ذَرَّةٌ" مفتش من جهة اللغة، "ذَرَّةٌ" هي شيء صغير جداً التي تستطيع المنظور بمساعدة المجهر. بعد كلمة "ذَرَّةٌ" وُجدت كلمة "وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ" فالمقصود لا أصغر من تلك "ذَرَّةٌ". معروف في وقت كتابة التفسير العلمي: الكائنة الدقيقة من منظور القرآن والعلم أن أصغر الشيء هو أتوم ليس

^{٩٨} همكا، *Tafsir Al-Azhar*، المجلد ٥، (سنغافوري: فوستاكا ناسيونال فتيا لند، سنة)، ٣٣٢٨
^{٩٩} محمد قريش سهاب، تفسير المصباح، المجلد ٥، ١٠، (جاكرتا: لانتيرا هاتي، ٢٠١٢). همكا، *Tafsir*

Al-Azhar، المجلد ٥، ٨.

^{١٠٠} محمد قريش سهاب، *Membumikan Al-Qur'an*، ١٠٥-١١٠.

ميكروأورجانيسما. ثم بناء على إكتشاف أتوم يثبت أنّ ميكروأورجانيسما ليس أصغر الشيء، هذا يدل على تفسير ميكروأورجانيسما على كلمة "ذرة" في ثلاثة الآيات السابقة يكون غير وثيق، لأن لا يزال موجود شيء أصغر من ميكروأورجانيسما. مع أن في الجديد، أكتشف أن أتوم لا يزال منقسم إلى شعبة أتوم أي إلى نيوترون وبروتون وإلكترون، هذه ثلاثة عنصر هي أصغر الشيء معروف في هذا الزمان. فالكاتب رأى تفسير ميكروأورجانيسما على كلمة "ذرة" في تلك ثلاثة الآيات متأثراً بمُجبرٍ لأن كلمة "ذرة" لا تشير إلى ميكروأورجانيسما لو قليلاً وتفسير "ذرة" بميكروأورجانيسما لا يرجع إلى أي كتاب التفسير آخر.

تأثر إجبار هذا التفسير مُقوّى بالقول أن "لا يمكن فصل التفسير العلمي للقرآن عن أهداف وأساليب المفسر أو العالم في فهم الأحداث الطبيعية على نطاق واسع والتي تؤثر كبيراً على تفسير وموضوعية المفسر". مثل كتاب التفسير العلمي: الجرم الدقيق من منظور القرآن والعلم مكتوب بطريقة الموضوعي. هذه الطريقة لها النقصان أي يستطيع أن يحدّد فهم الآية، بتعيين موضوع التفسير.^{١٠١} لذلك لا بد تفسير "ذرة" في ذلك الآية بميكروأورجانيسما بسبب المفسر مقيّد بذلك الموضوع. ولو أتوم أو انقسامها أي نيوترون وبروتون وإلكترون أو وثق لتفسير كلمة "ذرة" في ثلاثة الآيات السابقة.

^{١٠١} حُجبرٍ أ. ه. ساناسكي، *Metode Tafsir (Perkembangan Metode Tafsir Mengikuti Warna*

atau Corak Mufasssirin) ، ٢٨١.

اختلف بكتاب القرآن وتفسيره، كتاب التفسير العلمي: الجرم الدقيق من منظور القرآن والعلم لايراجع إلى أي كتاب التفسير آخر. في "المراجع" موجود القرآن وتفسيره كالمراجعة، لكن في الواقع لا يوجد تفسير "ذرة" كما ورد في القرآن وتفسيره. لكن القرآن وتفسيره مستعمل كالمراجع لآيات أخرى التي لا تتكلم عن "ذرة" أو الآية التي تُقوي تحليل الآية تتكلم عن ميكروأورجانيسما. لاغير ذلك، تقديم وتحليل نظرية العلم عن ميكروأورجانيسما مُسَيَّطِر في كتاب التفسير العلمي: الجرم الدقيق من منظور القرآن والعلم. بعبارة أخرى، كتاب التفسير العلمي: الجرم الدقيق من منظور القرآن والعلم يركّز إلى بيان وتحليل النظرية عن ميكروأورجانيسما. فلذلك، غرض الأساسي عن هذا التفسير هو العلاماء.

٣. كلمة دَابَّةٌ في القرآن

كلمة "دَابَّةٌ" التي تم تفسيرها على أنها ميكروأورجانيسما من فريق التفسير العلمي لوزارة الشؤون الدينية في سورة النور [٢٤] الآية ٤٥ :

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾

يمكن أيضاً فهم الكائنات الدقيقة من كلمة دَابَّةٌ. هذه الكلمة، التي تُترجم عادةً إلى مخلوق الزاحف، تعني في الواقع جميع المخلوقات التي تتحرك، بما في ذلك البشر والحيوانات وجميع الكائنات الحية التي خلقها الله، والتي يعرفها الإنسان أو لا يعرفها. عند الشعراوي،

فإن الدابة هو كل ما يتحرك على الأرض، بما في ذلك المخلوقات الصغيرة التي لا يمكن رؤيتها إلا بمساعدة عدسة مكبرة.^{١٠٢}

لجنة تصحيح مصحف القرآن يبيّن أن كائنة الدقيقة تستطيع أن تُفهم من كلمة "دَابَّة". هذه الكلمة عادة مترجم بمخلوق الزخّافة، بالحقيقة بمعنى كل مخلوق متحرّك، منها ميكروأورجانيسما. في المعين، لجنة تصحيح مصحف القرآن فسّرُها بميكروأورجانيسما. فهذا مسبّب لأن الفهم على سياق الآية الذي يذكر مخلوق الزخّافة وكل مخلوق متحرّك. كلمة "دَابَّة" في هذه الآية بمعنى "مخلوق الزخّافة" لها صفة عامة. تفسير هذه الكلمة يمكن أن يتّجه إلى جميع كائن حيّ زاحف أو متحرك. هذه صفة عامّة التي تستعمل فرقة التفسير العلمي لوزارة الشؤون الدينية لإيراد أن هذه الآية تبين ميكروأورجانيسما أيضًا. لو هذه الآية لا تتّجهان إلى ميكروأورجانيسما مباشرة، لكن ميكروأورجانيسما هو أحد من كائنات الحية التي تزحف وتتحرك ولو كان منظور بمساعدة المجهر.

في كتاب *الجواهر في تفسير القرآن الكريم* في سورة النور [٢٤] الآية ٤٥، طنطاوي جوهرى يفهم أيضًا كلمة الدابة مع نفس الفهم أن الدابة يعني الحيوانات التي تزحف على الأرض، وبعضها يمشي على بطونها كالثعبانين، وبعضها يمشي على قدمين مثل بعض أنواع الطيور، والبعض الآخر يمشي بأربعة أقدام وستة أقدام وثمانية أقدام حتى عشرات الأقدام. ثم

^{١٠٢} لجنة تصحيح مصحف القرآن ووكالة البحث والتطوير والتدريب التابعة لوزارة الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا بالتعاون مع مركز العلوم للإندونيسي، *Tafsir Ilmi: Jasad Renik Dalam Perspektif Al-Qur'an dan*، Sains، ٣.

في عبارة "يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ" يُفهم أن الله أيضا خلق العديد من المخلوقات الأخرى التي

يشاء، سواء وردت في القرآن أو لم تذكر في القرآن. ١٠٣

بناء على دراسة التفسيرين السابقين، فيقال أن "دَابَّة" لها معنى المتساوي. كلمة "دَابَّة" في كتاب التفسير العلمي: الجرم الدقيق من منظور القرآن والعلم لها معنى مخلوق الزحافة أحدها ميكروأورجانيسما، بينما في الجواهر في تفسير القرآن الكريم كلمة "دَابَّة" لها معنى الحيوان الزحافة على الأرض إما مذكور في القرآن وإما لا. ميكروأورجانيسما هو من مخلوقات الزحافة أو متحرك التي تعرف بمساعدة المجهر، ولا خطأ أيضا يفسر "دَابَّة" بميكروأورجانيسما كما ورد طنطاوي جوهرى أنّ لاوجوب المخلوق من فرقة "دَابَّة" مذكور في القرآن. فغير تعارض إذا فسّر "دَابَّة" ميكروأورجانيسما لأن عموم كلمة "دَابَّة" في تلك الآية.

كان الكاتب لاينظر إجبار التفسير لكلمة "دَابَّة" في سورة النور الآية ٤٥، لأن لاتعارض بين معنى الأصلي "دَابَّة" بميكروأورجانيسما وكما ورد طنطاوي جوهرى في القبل أنّ لاوجوب المخلوق من فرقة "دَابَّة" مذكور في القرآن مثل ميكروأورجانيسما غير مبين بمعيّن في القرآن.

ولو كذلك، كانت كلمة "دَابَّة" في القرآن لاتشير إلى ميكروأورجانيسما بمعين لو قليلاً. فهذا التفسير تأثر شخصي بناء على حاجة المفسر. تفسير ميكروأورجانيسما على كلمة "دَابَّة" في تلك الآية تُسبب طريقة التفسير المستخدمة أي طريقة الموضوعي. هذه

١٠٣ طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، المجلد ١٢، ٢٥.

الطريقة لها النقصان أي يستطيع أن يحدّد فهم الآية، بتعيين موضوع التفسير.^{١٠٤} فتفسّر "دَابَّة" ميكروأورجانيسما بسبب المفسر مقيّد بذلك الموضوع. ولو "دَابَّة" بالحقيقة هي ذكر كائن حيّ عامّةً فيمكن بمعنى الكثير غير محدّد إلى جنس من كائنات الحيّ زاحفة هي أو متحركة.

ثم استعملت فريق التفسير العلمي لوزارة الشؤون الدينية ومركز العلوم للإندونيسي ١٣ آية أخرى من القرآن كشرعية لمعنى ميكروأورجانيسما في كلمة "دَابَّة" في سورة النور [٢٤] الآية ٤٥، كما يلي: سورة البقرة [٢] الآية ١٦٤، وسورة الأنعام [٦] الآية ٣٨، وسورة هود [١١] الآية ٦، وسورة هود [١١] الآية ٥٦، وسورة النحل [١٦] الآية ٤٩، وسورة النحل [١٦] الآية ٦١، وسورة النمل [٢٧] الآية ٨٢، وسورة العنكبوت [٢٩] الآية ٦٠، وسورة لقمان [٣١] الآية ١٠، وسورة سبأ [٣٤] الآية ١٤، وسورة فاطر [٣٥] الآية ٤٥، وسورة الشورى [٤٢] الآية ٢٩، وسورة الجاثية [٤٥] الآية ٤.

^{١٠٤} حُجْبِر أ. ه. ساناكي، *Metode Tafsir (Perkembangan Metode Tafsir Mengikuti Warna*

atau Corak Mufasssirin) .٢٨١.